

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

107 - باب الجدِّ - يُعْطَاه الْإِنْسَانُ فِي الْمَالِ وَغَيْرِهِ .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الجدِّود (عَارِكٌ بَرَجِدٌ أَوْ دَعٌ) أي من لم يكن له ذلك في شيء فليدعه .

ومنه قول الشاعر :

(عِشْ بَرَجِدٌ لَا يَضُرُّكَ الذُّوْكَ مَا أُعْطِيْتَ جَدًّا ...) .

ع : عَارِكٌ أي عاركٌ أخذانك وزمانك من قولهم : تعارك القوم في الحرب عراكاً ومُعَارَكَةً .

وأما البيت الذي أنشده فإن بعده :

(وَالْمَوْتُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا ...) .

وقال آخر في معناه :

(عِشْ بَرَجِدٌ وَلَا يَضُرُّكَ زُؤُكٌ ... إِنَّ مَمَّا عَيْشٌ مِّنْ تَرَى بِالْجُدُّودِ) .

(عِشْ بَرَجِدٌ وَكُنْ هَيِّنًا قَقَّةَ الْقَيْسِيِّ ... نوكاً أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ) .

وقال محمد بن حازم الباهلي :

(لَا تَعْجَبَنَّ لِأَحْمَقٍ ... نال العُلَى مِنْ غَيْرِ كَدِّهِ) .

(وَلَعَا قَلِيلٌ مَا يَسْتَتِيبُ ... فَكُلُّهُمْ يَسْعَى بِرَجَدِّهِ) .

أبو تمام :

(وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحَيِّ ... هَلَا كُنَّ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ)

(الْبَهَائِمُ)